تأثيـر الحـرب الروسـية الاوكرانيـة على الطاقة و الامن الدولي

أ.د. رحمن عبدالحسين ظاهر (*)

المقدمة

تعـد جمهورية اوكرانيا جـزءاً من جمهوريات الاتحاد السـوفيتي السابق، ومن اهم دول العمق الاستراتيجي القريب لروسيا الاتحادية، وممراً اسـتراتيجياً لهـا نحو أوربا، ممـا منحها مكانة ودور فـي التفكير السياسـي الروسـي، فضلاً عـن مكانتهـا ومحورية دورها بالنسـبة لحلف شمال الاطلسي (الناتو)، والاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه روسـيا ، ونتيجة لظروف تفكك اتحـاد الجمهوريـات السـوفيتية السـابق، وما تزامـن معهـا من احداث اسـهمت فـي انزواء روسيا وتراجعها ودخولها في عزلة استراتيجية ، مكنـت اوكرانيـا كباقي جمهوريـات الاتحاد السوفيتي السابقة من الحصول على الاستقلال، وتأسـيس الدولة بعد أن وافقت روسيا مضطرة علـى ذلك، شـريطة بقائها علـى الحياد، وعدم دخولهـا في ترتيبـات امنية ضمـن الناتو، مما يعنـي محاصرة روسـيا، والاقتـراب منها في مناطـق مجالها الحيـوي ، الا أن توسـع الناتو وانضمام عدد من دول اوربا الشرقيه فيه، اثار هواجس روسـيا الامنية، لا سـيما بعد الاعلان عـن رغبة اوكرانيا بذلـك، مما يعني محاصرة روسـيا في امتدادها الاسـتراتيجي، وتطويقها بدول معاديـة لها واضعافها واسـتنزاف قوتها العسـكرية والاقتصادية ، وعلـى اثر المواقف الاوكرانية وتوجهات الناتو والسياسة الامريكية اختارت روسـيا القيام بعملية عسـكرية وغزو أوكرانيـا، لاحبـاط عمليـة الانضمـام للناتو، وتقسـيمها والسـيطرة على مناطق واسعة منها ،ممـا احدث إخـلالاً بالامن الاوربـي في عدة جوانب، في مقدمتها أمن اوربا الاسـتراتيجي، متمثـلاً بحـرب تسـتهدف دولـة فيهـا، ومدى انعكاس تأثيرات الحـرب على معطيات الحالة الاوربية، وثانياً الامن الاقتصادي الذي تضرر نتيجة العمليات العسـكرية، ومخاوف الاقتصاد وحالة الانكماش التي اصابت اقتصاديات الدول الاوربية ، فضلاً عن الامن الانساني وما مثلته الحرب من مخاطر على حياة السكان والنازحين في اوكرانيا وخارجها ، والاهم من هذا الجانب هـو امـن الطاقة الاوربـي الذي اختـل، نتيجة لسياسـات روسـيا فـي معاقبة الدول المسـاندة لاوكرانيا، عن طريق امدادات الغاز الروسـية التي تعتمد عليها دول القارة الاوربية، ولابد أن نشير الى إن هذه الحرب أوجدت محاور صراع

(*) كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية
drr٣٨٩٠٨٧@gmail.com

جديدة ، تمثلت بالقوى المساندة لاوكرانيا، وفي مقدمتهـا الولايات المتحـدة الامريكية، ومحور مسـاند وداعم لروسـيا بالمواقف والسياسـات، والـذي تسـعى روسـيا لادامته والحفـاظ على تماسـكه، والذي يتضمن علاقـات محورية مع كوريا الشمالية والصين والجمهورية الاسلامية في ايران، التي اسست لعلاقات استراتيجية في جوانب متعددة مع روسـيا، اسفرت عن تعاون امني عسـكري، كان نتيجة لحاجة اسـتراتيجية متبادلة مما يتطلب دراسة مكونات هذا المحور واهدافه ونتائج حركة التقارب بين الطرفين .

هذه التحولات التي شـهدتها وما زالت تشهدها البيئـة الامنيـة الاوربيـة، لها انعكاسـات على مجمـل الاوضاع فـي النظام الدولـي ، فهناك اكثر من اتجاه لتفسير حالة الحرب، بين روسيا واوكرانيـا وهنـاك تفسـيرات اخـرى لمديات الصراع، فضلاً عن اتجاهات مسـتقبلية لتفسير نتائج الصراع واحتمالاته ، كل هذه المؤشرات والمعطيات بحاجة الى تحليل منهجي اكاديمي، يوضـح ويشـرح الحالة عبر قرائتهـا، ومن ثم يضع محددات للتحليل، ومن ثم يسـتعرض اهم النتائج على وفق الممكنات والفرص والكوابح .

اهمية البحث :

تتضح اهمية البحث اولاً، من اهمية الموضوع الـذي يعالـج حالـة تُعد تهديـداً للامن والسـلم الدوليين ، فضلاً عن أن البحـث يقدم توصيفاً وتحليـلاً لمسـارات الحـرب الروسـية علـى اوكرانيـا وتداعياتهـا ، كمـا أن البحـث يناقش بشكل تفصيلي السياسـات الدولية ،تجاه طرفي الصراع وطبيعة المواقف المتكونة، فضلاً عن تقديم رؤية لمحاور الصراع القائمة ، ولا يفوتنا أن نذكر أن اهمية البحث تنبع ايضاً من دراسته لتأثير الحرب على الطاقة والامن العالمي، وما سـيترتب على الاختلال الحاصل فيها ، والدول التي دخلت على خط الازمة ومكانتها المتنامية في سوق الاقتصاد العالمي .

الاشكالية:

يمكن صياغة اشكالية هذا الموضوع، في مدى تأثيـر الحرب الروسـية الاوكرانيـة بتداعياتها وتطوراتهـا فـي الاقتصاد والامـن العالمي ، وعلى وفـق هذه الرؤية يمكـن صياغة بعض التسـاؤلات التي تتفرع عن السـؤال الاسـاس: وهي-

ماهي الاسـباب التي دعت روسيا لشن الحرب ضد اوكرانيا؟

ماهي تأثيـرات الحرب وتداعياتها على النظام الاقليمي والدولي؟

ماهو تأثير الحرب على الامن العالمي؟

ماهو موقـف الجمهورية الاسـلامية في ايران من الحرب- الروسية الاوكرانية؟

ماهو موقف الغرب من اوكرانيا ؟

ماهو تأثير الحرب على امن الطاقة العالمي ؟

فرضية البحث :

يمكـن صياغة فرضية البحث على النحو الاتي : فرضت تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية ازمـات متعـدة، منها ما يرتبـط بالامن الدولي بأبعاده السياسية والاقتصادية، فضلاً عن ازمة متناميـة في الطاقة، ممـا مثل تحديات عالمية، تتطلـب مواجهتهـا مما ينـذر باتجاهـات نحو ازمات متجددة مع استمرار الحرب .

مناهج البحث:

تتطلب هذ الدراسة توظيف عدد من المداخل والمقتربات ، اذ تم استخدام المقترب الوصفي والمقترب التحليلي فضلا عن المدخل التاريخي، من اجل وضع صياغات مقاربة للواقع ومن ثم تحليلها وتفسير النتائج التي افضت اليها .

المحور الاول : رؤية في مسار العلاقات الروسية الاوكرانية

ادت السياسات الخاطئة، التي اوجدتها توجهات (البيلاسترويكا والكلاسنوست) اعادة البناء والمكاشفة، التي تبناها ميخائيل غورباتشوف في الاتحاد السوفيتي السابق، ونتائج استراتيجية المواجهة التي تبنتها الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، الى تراكم عناصر الضعف والتراجع في جسد الاتحاد السوفيتي ، مما ادى الى تفككه وانحلال عقد حلف وارسو، بعد إن كان قوةً عظمى بحدود وقدرات هائلة، شملت ترسانات اسلحة عملاقة وجمهوريات تابعة وهيمنة ايديولوجية على اوربا الشرقية عسكرية.

وبعد اعلان تفكك جمهوريات الاتحاد السوفيتي في ١٩٩٤ ،وانهيار الكتلة الشيوعية حصلت الجمهوريات المنضوية في الاتحاد على استقلالها، ومنها دولة اوكرانيا، التي كانت تمثل أهم المجالات الحيوية في منظومة الاتحاد السوفيتي السابق، وبوابته على البحر الاسود، وتركز الترسانة النووية السوفيتية فيها، فضلاً عن قدرات صناعية ومخزونات انتاج غذائي استراتيجية ، هذا ما منحها اهمية واولوية متزايدة لروسيا الاتحادية بعد التفكك، وبعد حصول اوكرانيا على استقلالها، تم التوقيع على معاهدة احترام الحدود بينها وبين روسيا، مقابل شروط مهمة وضعتها روسيا، التي دخلت في مرحلة من الانكفاء، مقابل تخلي اوكرانيا عن ترسانتها النووية لصالح روسيا. (الشافي،١٠٨،٢٠٢٢)

ظلت اوكرانيا بمثابة الخاصرة الرخوة لروسيا ، وظلت روسيا تنظر اليها على انها الجزء الاستراتيجي المفقود منها، كما ظل التفكير الاستراتيجي الروسي ينظر اليها بهواجس امنية متزايدة، نتيجة للتوجهات التي تبنتها للتقارب مع الغرب، وبخاصة محاولات الناتو للتوسع لضمها ، مما منح اوكرانيا بعداً استراتيجياً مضافاً لاهميتها، والذي يتطلب من روسيا في تلك المرحلة أن تمنع الانكشاف المتزايد لمجالها الحيوي.

وبعد وصول الرئيس فلادمير بوتين الى السلطة عام ٢٠٠٠ ، سعى بمختلف الوسائل الدبلوماسية للإبقاء على حيادية اوكرانيا بعيدًا عن الغرب، الا إن الاحداث التي شهدتها هذه الدولة وما مثلته من تحديات حقيقية للمكانة والامن الروسي، فاقم من توتر الاوضاع وزاد من حالة عدم الثقة بين الطرفين، وتراكمت مقومات العداء بين الجانبين، حتى شهدت العلاقة اختراقاً كبيراً، في اقدام روسيا على ضم شبه جزيرة القرم اليها، عام ٢٠١٤ ومحاولة تجريد اوكرانيا من عناصر تهديدها لروسيا .

تبلورت مجموعة من العوامل، التي قادت لقرار روسيا مهاجمة اوكرانيا واحتلال اراضيها ، فأخفاق روسيا في ايجاد صيغة تفاهم مع القيادة الاوكرانية، حول ترتيبات الامن والعلاقة مع الغرب، فضلاً عن توجهات اوكرانيا المتزايدة ورغبتها في الانضمام لحلف الناتو، وموافقتها على نشر منظومات صواريخ في اراضيها، الى جانب اسباب استراتيجية تمثل خطراً على الامن في الادراك الاستراتيجي الروسي ، دفعت هذه المعطيات

روسـيا لتبني قرار الحرب، التي بدأت في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، والتي عبرت عن رؤية روسـيا العسـكرية والاسـتراتيجية الهادفة إلـى إعادة إنشاء المنطقة الجيوسياسية العازلة، التي يشعر الحـكّام الروس علـى مَرّ القرون، منذ روسـيا القيصرية ثم روسـيا البلشـفية ، أنها ضرورية لبقائهـم، ويمكن تلخيص الرؤية الاسـتراتيجية الروسـية تجاه اوكرانيا في محورين اساسـيين هما :

الاول: إمـا أوكرانيا كاملة في الفلك الروسـي وبعيدة عن الناتو، الثاني: وإما على الأقل إبقاؤها محايدة وضمان سـيطرتها على شرق أوكرانيا المجاور لحدودها من خـلال خلق جمهوريتين مسـتقلّتين عن أوكرانيا مواليتين لروسـيا، هما دونيتسـك ولوغانسـك، اللتـان أعلنت روسـيا رسميًّا الاعتراف بهما في ٢١ فبراير ٢٠٢٢.(احمد بن ضيف الله القرني: ٢٠٢٢)

المحـور الثاني : اسـباب الحرب الروسـية الاوكرانية :

اسـباب عديدة ادت الى نشوب الحرب الروسية الاوكرانيـة، منهـا ما يرتبـط بالامـن القومي الروسـي، وبعضهـا يتعلق بالطموح الروسـي للعـودة الى المكانة الدوليـة ، والاخر يعود الى سلوك اوكرانيا نفسها وتوجهاتها للانضمام الى الناتو ويمكن بيان ذلك بشكل اوضح:

اولا: توسع الناتو وتوجه اوكرانيا بالانضمام اليه:

تمدد حلف شـمال الأطلسـي (الناتو) على عدة مراحـل، بعد تفـكك الاتحاد السـوفيتي في عام ١٩٩١، ليشـمل العديـد من الـدول التي كانت داخـل جغرافية الاتحاد السـابق، ولطالما أبدت روسيا قلقها من توسع حدود الناتو على حدودها، حيث اعتبرت هذا التوسع تهديداً لأمنها القومي، ومع انضمـام فنلندا والسـويد للناتو، أصبحت حـدود الناتو على تماس مع روسـيا، مما اوجد حالـة جديـدة تتعلـق بالامن الروسـي، ترتبط بطبيعـة التحالـف الموسـع ونوعيـة العلاقـة الجديدة مع روسـيا ، هذه التداعيات التي خلفها التوسـع الاخير لا تقتصر على الجانبين الامني والعسكري بالنسبة لروسيا، وانما هناك تداعيات أخـرى يتطلبان من موسـكو تخصيص موارد هائلة، وهي تنسـحب على كل الملفات المتعلقة بالتوازن الاستراتيجي، والمصالح المتعددة في مناطـق حيوية، كملـف حـوض البلطيق الذي أصبح واقعياً بحيرة أطلسـية، هـذا الأمر يزيد أعباء موسكو الأمنية والعسكرية والاقتصادية، ويعقِّـد التنافس علـى منطقة القطب الشـمالي، حيث تخوض موسـكو، منذ سـنوات، مواجهة دبلوماسـية وأمنية وعلمية واستخباراتية قاسية لانتزاع الاعتراف بحقوقهـا(المركز الاوربي للدراسـات: https://www.europarabct. (com

وبرغـم الضمانـات الغربيـة والامريكية بعدم التمدد في أوربا الشرقية، والتعهدات التي قدمت للقيادة الروسية، الا أن مخاوف روسيا تزايدت نتيجـة لعدم الثقـة والتوجهـات الغربية، لزيادة الاتصـال مع الجمهوريات المسـتقلة والتقارب متعدد الجوانب معها ، مما دعى القيادة الروسية الـى طرح مبادرات جديـدة تتعلق بالضمانات الغربيـة وحلـف الناتـو، بعدم التوسـع واتخاذ الاجـراءات للحـوار بيـن الطرفيـن، من اجل وضع الترتيبات لحماية الامن القومي الروسي. (ساجد شرقي٢٠٢٢،ص١٠٦)

إن المتتبـع لرؤية الغرب اتجـاه اوكرانيا، يعلم لمـاذا لم يلتـزم الغـرب بتلك التعهـدات، لان الغرب ادركوا مسـألة اضعاف الدور الروسي

الجديد في النظام الدولـي، والعمل على تحجيم قدراتـه واشـغاله فـي حـروب، لاضعافـه لذا فـان تمدد الناتـو باتجاه أوربا الشـرقية، وضم جمهوريات متعددة ،منها التشيك وبولندا ودول البلطيق، لكن تلك الدول المنضمة لا تؤثرا كثيراً على روسـيا، بقدر تأثرها لو انضمت اوكرانيا الى الناتو، لما لها من موقع جيبولتك لروسـيا، ولامن الطاقة الروسي المتوجه الى أوربا.

وقد ارسلت الولايات المتحدة الامريكية رسائل متعددة لاوكرانيا ، لاقامة تفاهمات امنية، تمهد للانضمام الامر الذي اثار حفيظة روسـيا، التي سـتكون لها تداعيات الامن القومي الروسـي، مما يوجـد التزامات اوكرانية جديدة، تتمثل في جانبها الامني والدفاعي بنشر صواريخ مضادة في اراضيهـا، ومنظومات للدرع الصاروخي، ممـا يعنـي تخلخـل الـردع الروسـي، وزيادة مخاطر المواجهة، وافقاد روسيا لخاصية القوة الصاروخية (محمد٦،٢٠٢٢).

كمـا إن الغـرب يـدرك ادراكاً اسـتراتيجياً، مضمونـه أن انضمام اوكرانيا الى حلف الناتو، يـؤدي الى وجود جدار صـد كبير، وقوي يمنع روسـيا الاتحاديـة من العـودة كقـوة عظمى، ويحاصرهـا فـي مناطق محـددة، ويمنعها من تهديد الـدول المجاورة، وبالتالـي فأن انضمام اوكرانيـا يُعـد عمليـة عـزل كبـرى سياسـية واقتصادية لروسيا، وفي نفس الوقت لاوكرانيا ، وابعادهـا عـن الهيمنـة الروسـية (الشـافي ٢٠٢٢،١٠٩).

ومحاولة عزلها عـن الاعتماد على الاقتصاد الروسـي، يعطيهـا نـوع مـن الاسـتقلالية في القـرارات المسـتقبلية، لذلـك سـعت الولايات المتحـدة الامريكيـة على تغذية التيـار القومي الاوكرانـي المعـادي لروسـيا، بدعـوى دعم الديمقراطيـة فـي اوكرانيـا، مما اثـار الروس الذين يعتبرون هذا التيار نازي، حيث تشـكلت عنـد الروس مخـاوف حقيقية من توسـع حلف الناتـو على مقربة من الحدود الروسـية(رادين وكلينت٢٠١٧،٣٩)، هـذا تزامن مع توجهات امريكيـة لتدفع بالناتو لتأهيـل كثير من الدول، منها فلندة والسويد للانضمام للناتو وتزويد تلك الـدول بقدرات عسـكرية غربيـة كبيرة.(احمد عليبه ٢٠٢٣،ص٩)

من جانب اخر تدرك روسـيا جيداً، أن دخول اوكرانيـا في حلف الناتو، يعني اختلال معادلة الامـن الاوربـي ، ويمثـل تحـولا فـي قواعد الاشـتباك المفترضة، مما يهـدد الامن القومي الروسي، بسـبب وصول الصواريخ الامريكية على ابواب موسـكو في غضـون دقائق، وهي مـدة غير كافيـة لاتخـاذ الاجـراءات الرادعة (طالب١٤،٢٠٢٢)

ثانياً: بناء روسيا لمكانتها الدولية

منذ وصـول الرئيس الروسـي فلاديمير بوتين الى السلطة، اتضحت توجهات الدولة الروسية السـاعية نحـو المراجعـة في النظـام الدولي ، باختلاف كبيـر عن ما كانت عليـه خلال فترة الاتحاد السـوفيتي السـابق، وحقبة التسعينيات في ظل قيادة الرئيس الروسـي الأسبق بوريس يلتسـين، فقد عادت روسـيا لتلعب دوراً فاعلاً، وتتخـذ مواقف واضحة فـي العديد من القضايا الدوليـة والإقليميـة، سـاعدها في ذلـك وجود قيـادة واعية ذات رؤيـة للأولويـات الوطنية، ولديها القدرة على تنفيذها وإدارة تبعاتها بكفاءة وانتعاشـة اقتصادية مكنتها من تحقيق درجات متزايدة من الاسـتقلالية في سياستها الخارجية. (الشيخ ٢٠١١)

اذ تبنـى الرئيس بوتين اسـتراتيجيات متعددة،

لاعـادة مكانة روسـيا في العالـم، وحضورها الاقليمـي والدولي، من خلال القرارات الاممية والمواقف الدوليـة الرافضة للهيمنة الامريكية، مع تأكيد روسيا بقوة على معارضتها ورفضها لحلف الشمال الاطلسي بالتواجد على حدودها، كما سـعى الرئيـس بوتين الـى تصحيح الخطأ فـي توازن القـوى الدولي والقطبيـة في النظام الدولي ، مما دفعه الى تجسـيد قوة روسـيا في مناطق النفوذ والمجال الحيوي ، وعلى اسـاس هذه الرؤية المكنونه في الادراك الاسـتراتيجي الروسـي ، فـأن اوكرانيا تمثل جوهـر المكانة الروسية في محيطها الاقليمي، وأن اي خرق لها يمثل اختلالاً في الدور والقوة الروسـية، اذ أن توسع الناتو ودخول اوكرانيا فيه، ينهي تطلعات روسـيا نحو الريادة العالمية، وتدخلها في عزلة دولية، ويبعدها عن اهدافها الاسـتراتيجية، مما يعني ازواء روسيا خلف حدودها ومحاصرتها بالقوة الاطلسية (عكاشة١٤،٢٠٢٢)

ثالثاً: اهمية اوكرانيا الاستراتيجية

يلعـب الجيوبوليتيـك دوراً هامـاً فـي تعظيـم المكاسب الجيوسياسية للدولة، اذ أنَّ فهم مكوناته ومعادلاتـه يمنـح الدولة القدرة علـى التخطيط والتحـرك وحماية النفوذ ، وهذا ما ينطبق على روسـيا في مجالها الجيوبولتيكـي ، وعلى هذا الاسـاس نجد أنَّ هناك تطـورات مهمة حدثت على مستوى التفكير الاستراتيجي الروسي ، اذ مر بمراحل مختلفـة كانت نتيجة لعدة معطيات منها، الضعف السياسي والاقتصادي، ومراقبة الاسـتراتيجيات الامريكية و تطورات العولمة، أذ تم إعادة النظر في المفاهيم والادوات من قبل الاسـتراتيجيين الروس، حتى تتمكن روسيا من العودة إلى الساحة الدولية وتوسيع نفوذها، ومن جانب اخـر يحتاج هذا التفكير الى تجسـيد قوة الدولـة عبر اليات متعـددة، اهمها الحفاظ على مناطـق نفوذ ومناطـق عازلة واخـرى حيوية ، وعلى هذا الاسـاس من التحـول المصحوب بتطـور مسـارات الادراك الروسـي ، جددت روسـيا مفهومها الجيوبولتيكـي لمناطق النفوذ السـابقة، وحددت اوكرانيا ضمن نطاق العمق القريب، الذي يتطلب اداء اسـتراتيجي ينسـجم مع تضمن مشـروع الاوراسـية الجديدة، الذي يتضمـن أهدافا تكاملية تسـعى إلى إعادة إحياء القـوة الروسـية، بنسـخة جديـدة تجـاه تضم جمهوريات الاتحاد السـوفياتي السابقة وتصل بين أوروبا وآسـيا معا (حفيظة طالب،٢٠٢٢، ص٧٨) ، ومن خلال توسيع مجالات الشراكة الاقتصادية وتحقيق التقارب مع الدول المناوئة للغـرب في أوروبا وآسـيا وحتـى أفريقيا، إلى جانب أيضا توسيع مجال روسيا الحيوي، بضم الاقاليم ذات الحيوية الجيوسياسية.

لذا فـإن الادراك الجيوسياسـي لروسـيا تجاه اوكرانيا، لا يرتبط بمسـاحة جغرافية أو منطقة فاصلـة بقـدر ما هـو مرتبـط بمصيـر الدولة ومسـتقبلها، وعلـى اسـاس هـذا الادراك فأن روسـيا صاغت ادوات التعامل الاسـتراتيجي مع الحالـة الاوكرانية، بعدها بُعدا اسـتراتيجياً محورياً ضمن مديـات امنها القومي ، فهي اي اوكرانيا في المنظور الاسـتراتيجي الروسـي وجهتها على أوربا والبحر الاسـود، ومتنفسها لنقل الطاقة الاقرب والافضل الى أوربا(لسماء حرب،٢٠١٧،ص١٢١) .

ولذلك حرصت روسـيا دائمـاً على عدم تغيير معادلة القوة والنفوذ في اوكرانيا، لصالح الغرب والولايات المتحدة الامريكية والناتو، من خلال الابقـاء علـى اوكرانيـا خـارج حلـف الناتو، وابقاء الاسـطول الروسـي في البحر الاسود، المتمركـز في قاعـدة سيفاسـتوبل البحرية في جزيرة القرم (اسـامة فاروق٢٠٢٣،ص٢٠)،

ومـن خـلال التحليـل المنطقـي لتوجهـات الاسـتراتيجية الروسية في بعدها الجيوبولتيكي تجاه اوكرانيا، يمكن فهم السـلوك الروسـي في هذه الحالة، اذ عبرت روسـيا عـن هذا التوجه بمسـارات واقعية ومصلحـة امنية، عن أهمية الجيوبوليتيـك في عالم ما بعد الحـرب الباردة ،عبـر تدخلاتهـا العسـكرية بـدءاً بجورجيـا عـام ٢٠٠٨، والاعتـراف بأوسـيتيا الجنوبية وأبخازيـا، مـروراً بضـم جزيـرة القـرم عام ٢٠١٤ ،وتأجيـج الحركات الانفصالية في إقليم دونبـاس في اوكرانيا ، والتدخل العسـكري في سوريا عام ٢٠١٥ ،ودعم خليفة حفتر عسكرياً في ليبيا وصولاً الى غزو أوكرانيا عام٢٠٢٢(حفيظـة طالـب ،ص٧٧)، وهـذا يعنـي تبلور الادراك الروسي بأهمية مكانة وموقع اوكرانيا، في حسـابات الجيوبولتيك المستقبلية من ناحية النفوذ اولاً، ومن ناحية التطويق الذي يهدف له الناتـو ، وهذا ما تطلـب اتخاذ التدابير اللازمة لحمايـة أمنهـا القومـي وتعزيـزه فـي مجالها الجيوبولتيكـي، إلـى جانب تأميـن طموحاتها في سـلم القوة العالمي، حتى لـو اقتضى الامر التدخل عسـكرياً في الدول المرشـحة لعضوية الناتو، وهو ما ينسـحب علـى أوكرانيا.(زينب عبد العال، ٢٠٢٢، ص ٣٨٢) .

نجـد ومـن خـلال رؤيـة تحليليـة أن هنـاك اعتبارات جيوبولتيكية روسـية، في نمط الاداء الاسـتراتيجي الروسـي، نابع من الاهمية التي يمنحهـا الجيوبولتيـك لاوكرانيـا فـي التفكير الاسـتراتيجي الروسـي الجديـد، اذ نجـد أن القيادة الروسـية نجحت في توظيف المعطيات الجيوبوليتيكيـة، بهدف تحقيـق مصالح الدولة ورسـم مسـتقبل روسـيا ممتـد علـى المنطقة الأوراسـية، التي تشـمل أوكرانيا ذات الموقع الجغرافي المهم، للتصـدي للمحاولات الغربية لتطويق روسـيا الاتحادية، مـن ناحية أخرى، تفهم روسيا مخاطر وتداعيات انضمام اوكرانيا للناتـو وانعكاسـاته عليها، والتـي تدخل ضمن معطيات الامن الجيوبولتيكي الروسي، كما أن السـيطرة على الأقاليم الأوكرانية الاستراتيجية تفتـح الباب لروسـيا للمزيد من التوسـع والقوة الاقتصادية.(زيـاد زكريـا ، https://www. aspx.١٨٢٤٨/siyassa.org.eg/News

المحـور الثالـث: تأثيـر الحرب الروسـية الاوكرانية في الامن والعلاقات الدولية

اظهـرت الأحداث التي تمخضـت عن الحرب الروسـية في أوكرانيا، أنَّ العالم يواجه تحديات متنامية ومقبـل علـى تحـولات عميقـة، هذه التحولات يبدو من خلال المؤشـرات المتوفرة، أنَّ تأثيرهـا شـمل الجانب الأمني، و انسـحب تأثيـر هـذا التدخـل العسـكري علـى الأبعـاد الاقتصاديـة و امن الطاقـة والامن الغذائي ، و ظهر هذا بشـكل واضح فـي المواقف الامنية، وطبيعـة تعامـل الـدول مع الازمـة والحرب، ومدى ارتباط هذه التوجهات والسياسات بالامن الدولي وتحدياته، فضلاً عن تحديات امن الطاقة التي يشـهدها العالم، وبخاصة القارة الأوربية، وكذلك في مجال الغذاء مما خلق ضغطاً كبيراً على الأسواق الدولية، خاصة مع تنامي الطلب من جهـة و أهمية روسـيا و أوكرانيا من جهة أخـرى، باعتبارهمـا من أهم الـدول المصدرة للقمح والطاقـة، لتخلق هذه الثنائيـة حالة توتر امني على الصعيد العالمي.

اولاً- الموقف الامريكي من الحرب

تمتلـك أوكرانيـا موقعـاً حساسـاً بين روسـيا وأعضاء حلف شـمال الأطلسـي ، كما وتتمثل وجهة النظر الأمريكية والأوروبية، بأن وجود أوكرانيا قوية ومستقلة، يعد جزءاً مهماً من بناء

أوروبـا الكاملة والحرة وآلامنـة، وهذا يتطلب اسـتكمال عمليـات تأميـن أوروبـا و تقليص نفوذ روسيا في الأراضي الأوروبية ومحيطها، والوصـول إلـى آخـر نقطـة ممكنـة تلامـس الأراضي الروسـية عبر إدماج أوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والأمنية، بما يمكن الغرب من إحكام سيطرته على البوابة الشرقية بدرجة كبيـرة ، ويمثـل الموقـع الجغرافـي لاوكرانيا محـوراً إسـتراتيجياً وجيوبوليتيكيـا ذا أهميـة كبيرة، فأوكرانيا تعد بالنسـبة للولايات المتحدة الأمريكيـة ذات أهميـة حيوية، وجيوسياسـية، وجيوإسـتراتيجية تبدأ بمحاصرة منطقة النفوذ الروسـي، كما أن موانـئ أوكرانيا مهمة لحلف شمال الأطلسـي عند دخولها إلى البحر الأسود ((احمد جلال، ٢٠٢٢،ص٦)

وفـي تتبـع لمراحـل التوجـه الامريكـي ازاء الحالة بين روسـيا واوكرانيا ، نجد أن الولايات المتحـدة الامريكيـة دفعت الرئيـس الاوكراني الى تحدي الرئيس الروسـي بوتيـن، ومجابهة القـوة الروسـية بالاعتماد على الدعـم الغربي ، اذ عملـت الولايـات المتحـدة الأمريكية على توظيـف العقوبـات علـى روسـيا الاتحاديـة، لإدارة صراعها معها بسـبب دخول قواتها في شرقي أوكرانيا عام ٢٠١٤، من أجل الأضرار بالاقتصاد الروسي، والعمل على إقناع الرئيس بوتين بأن تكاليف البقاء في أوكرانيا كبيرة(عبد الله عبد الرحمن ص١٠٧).

اذ الغت الولايات المتحدة الامريكية محادثاتها التـي كان مـن المقـرر عقدها مع المسـؤولين الروس لمناقشـة قضايـا الطاقة والاسـتثمار، إضافـة إلـى ذلـك قامـت الولايـات المتحـدة الامريكيـة بفـرض عقوبـات مصرفيـة على البنوك الروسـية(مراد فيصـل١٤١،٢٠١٦) ، وحثت الإدارة الامريكية حلفائها ودول الاتحاد الاوربـي لفرض تكاليف متزايدة على روسـيا ، لاجبار روسـيا بالالتزامـات الدولية، وإعادة قواتها العسكرية إلى قواعدها الاصلية وتحترم استقلال وسيادة الدولة الاوكرانية كدولة مستقلة وحرة.

وقد طبقت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الإجراءات العقابية الاقتصادية على روسيا، بعـد أن قامت روسـيا الاتحاديـة بضم جزيرة القـرم الاوكرانيـة ، فقامت باصـدار قرارين تنفيذيين إضافيين لتوسيع نطاق العقوبات عليها لتشـمل اضافة للمسـؤولين الكبار فـي الادارة الروسية، ثلاثة قطاعات في الاقتصاد الروسي في الخدمات المالية والطاقة والتعدين والهندسة والدفاع (محمد عطيوي٢٠١٠،ص١٠)،وتمثل هذه العقوبـات بمثابة تأكيـد الرفض الأمريكي لضـم شـبه جزيـرة القـرم ، بعد ذلـك إصدار الكونغرس قانون عرف باسـم (دعم الحرية في أوكرانيـا) الذي بموجبه تم فرض عقوبات على شركة الأسـلحة الروسـية وبعض المستثمرين في المشروعات النفطية(عبير عبد الفتاح محمد الغايش٢٠١٥) كذلـك نظمت الولايات المتحدة الأمريكيـة عـام ٢٠١٤ عملية إغراق اسـواق البترول، بالتنسـيق مع بعض دول الأوبك، في مسـعى لعقاب روسيا بسـبب احتلالها لجزيرة القرم، ودعمهـا للانفصالين الروس في جنوب شرق أوكرانيا.

إن إغـراق أسـواق البترول، تكشـف عوامل الضعـف البنيويـة المشـار إليها فـي الاقتصاد الروسـي فقد تكبد الاقتصاد الروسـي خسـارة فادحة نتيجة اغراق أسواق البترول والعقوبات الاقتصادية وتحقيق النمو السلبي للاقتصاد بعدة نقـاط مئويـة عامـي ٢٠١٥ و٢٠١٦، قبل أن يعاود النمو من جديد عام ٢٠١٧ بمعادلات أقل من السـابق على الأزمة، كما تأثرت احتياطات

روسيا النقدية، كانت النتائج سيئة على الاقتصاد الروسي، فقد خسرت روسيا خلال هذه الأزمة(١٥٠ مليار دولار) من احتياطاتها التي انخفضت إلى(٣٥٠ مليار دولار) وقد تستغرق عدة سنوات حتى تعود إلى مستواها قبل الأزمة، وقد نبه هذا الامر القيادة الروسية إلى ضرورة معالجة عوامل الضعف البنيوية في الاقتصاد الروسي، لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجهها البلاد(محمد فراج أبو النور،ص٧) .

في١١ آذار عام ٢٠١٥ فرضت وزارة الخزانة الأمريكية مجموعه من العقوبات الاقتصادية على روسيا، حيث فرضت على ١٤ شخصية تعدها واشنطن مسؤولة عن النزع في أوكرانيا، فالعقوبات فرضت على أغلب زعماء الانفصاليين، في منطقة «دونباس» في شرق أوكرانيا في مقاطعتي دونتسك ولوهانسك كما شملت العقوبات أشخاص لا ينتمون إلى دائرة الحكومة في روسيا، لكنهم يرتبطون بالأزمة عن طريق الأيديولوجية، مثال على ذلك «ألكسندر دوغين» وهو مفكر روسي يؤمن بشدة بعائديه أوكرانيا إلى روسيا، وما تلاحظه وسائل الإعلام الغربية من موقفه كوجهة نظر فاشية، باعتقاده بأن أوكرانيا دولة ليست ذات سيادة، بل هي منطقة تنتمي لروسي (Scared of Putin›s Shadow٢٠١٥)كذلك تحركت إدارة الرئيس الأمريكي أوباما لإغلاق ثلاث مؤسسات مالية روسية أخرى، وهي(بنك vtb وبنك موسكو والبنك الزراعي الروسي) العاملين على الأراضي الأوكرانية، ليصبحوا خارج أسواق رأس المال الأمريكية، حيث تشكل البنوك الروسية المستهدفة بالعقوبات الاقتصادية ٣٠ ٪ من القطاع المصرفي الروسي، ايضاً أن شركة بناء السفن البحرية اضافتها إلى قائمتها من شركات الدفاع المدرجة على القائمة السوداء مما منع الشركات الأمريكية والأفراد التعامل معهم(عبد الله عبد الرحمن عقله ، ص ١٠٧-١٠٨.)، كذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إيقاف جميع أشكال التعاون الاقتصادي مع روسيا، بعد إن اشتدت الأزمة الاوكرانية، أذ عملت على إيقاف توريد الكثير من التقنيات الحديثة خاصة، التي تدخل في الصناعات النفطية هذا ما جعل أسواق روسيا تشكو من فقدان المستلزمات الأساسية التي تعمل عليها الشركات الروسية ، لاسيما الداخلة في مجال الزراعة، و توافر المستلزمات الغذائية، وهذا بدوره مؤثر على الجانب الاقتصادي الروسي الذي كان متعافياً حديثاً من أزمة حادة، بدأت بالظهور بشدة عندما فقد الروبل الروسي ٤٠٪ من قيمته أمام الدولار الأمريكي في عام ٢٠١٤، فإن استمرار فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، يؤدي إلى إيقاف اقتصادها السنوي، ويمكن أن يصل نموها إلى الصفر، فاذا استمرت الولايات المتحدة أمريكية بتشديد العقوبات على روسيا، فهي تُعد ضربة مميته للاقتصاد الروسي، وإن المراقبين والمهتمين بالشأن الامريكي يجدون أنَّ موقف الحكومة الأمريكية اتجاه روسيا وتبنيها لاستخدام السلاح الاقتصادي يُعد السلاح الأكثر تأثيرا على روسيا، وبالذات المتمثل بصادرات الغاز(منار حامد حمايدة، ص٧١) .

ومنذ تواجد القوات العسكرية الروسية على الحدود مع أوكرانيا في شهر أكتوبر ٢٠٢١، ثم تدخلها العسكري في الأراضي فيها في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، واجهت الولايات المتحدة الأمريكية أزمة دولية مركبة ومعقدة وخطيرة، تُعد واحدة من اهم واعقد واصعب الأزمات

منـذ نهاية الحـرب الباردة ، حيـث يُعد التدخل العسـكري للقوات الروسـية في أوكرانيا تحدياً للنظام الدولي وللهيمنـة الأمريكية، وقد أعطى هـذا التدخل الولايات المتحدة الأمريكية فرصة اسـتثنائية لتكريس فكرة غير جيدة عن الرئيس الروسـي بوتين من أنه يقود العالم الى احتمالية حـدوث حـرب عالميـة، وتسـتهدف اصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية .

كما حـددت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن مجموعـة من المحددات، التـي تحقق الأهداف الاسـتراتيجية لحماية المصالح الأمريكية، من تداعيات تلك الأزمة، اذ حاولت الولايات المتحدة الامريكية حل الازمة بالطرق الدبلوماسية بعيدا عن الحرب، ولفشـها في ذلك سـعت الى ردع التدخل العسكري الروسي ضد أوكرانيا بطريقة غير مباشـرة: انطلاقاً من مصلحتين رئيسيتين لواشـنطن، الأولى تتعلـق بالمصالح الأمريكية في أوروبـا والتداعيات السـلبية التي يمكن أن يخلفهـا سـيناريو التدخل العسـكري الروسـي على هذه المصالـح، والثاني: يتعلق بـ "المحدد الصيني" في الأزمـة، فقد كانت هناك تقييمات أمريكية، بأن هذا التدخل العسكري سوف يشجع بكين على تكرار السـيناريو نفسـه في تايوان، كمـا عملت الولايات المتحدة على منع سـقوط الحكومة المركزية في كييف، و عدم الاستجابة لخطة الضمانات الأمنية الروسـية: مع تصاعد حدة ووتيرة الأزمة الحالية، فقد قدمت روسيا في ديسـمبر ٢٠٢١ إلى الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين مبـادرة أطلق عليهـا "الضمانات الأمنية الروسـية"، والتي هي الأسـاس الحاكم لموقف موسـكو في الأزمة، والسـبب الرئيسي في تحركها العسكري للسيطرة على أجزاء من أوكرانيا.

كما اتخذت ادارة الرئيـس الامريكي جو بايدن مجموعـة من الخطوات شـملت تقديـم الدعم السياسي والعسكري لأوكرانيا كما قدمت دعما عسـكريا عبر حزم من المسـاعدات العسكرية للأوكرانييـن، فقـد سـاهم التسـليح الأمريكي والغربي الكبيـر للقوات الأوكرانيـة في تغيير موازين القوى علـى الأرض، ومنذ بدء الغزو قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها ، مسـاعدات عسـكرية تقدر بمليـارات الدولارات، شـملت قاذفـات صواريـخ خفيفة، وطائـرات هجومية مـن دون طيار، وصواريخ سـتينغر وجافلين، وأنظمة رادار وتعطيل اتصالات وتجسس، وبدأ يتضـح من تصريحات مسـؤولين أميركيين أن هدف الولايات المتحدة الامريكية في أوكرانيا، هو إضعافها "إلى درجة لا تستطيع معها تكرار ما قامـت به من غـزو لأوكرانيا(**احمد جلال ، ٢٠٢٢،ص٧)**

هـذه التوترات فـي العلاقـات والمواقف، وما تتجـه له السياسـة الامريكيـة فـي تعاملها مع الازمـة والحـرب فـي اوكرانيا ضد روسـيا، يمهـد لمرحلة جديدة من الازمـة الطويلة، التي تنـذر بتحولات في البيئة الدولية، ومدى ارتباط ذلك بالامن الدولي ومسـتقبل الامـن في اوربا ، مما سـيكون له انعكاس على مسـارات تشكل النظام الدولي المقبـل على وفق رؤية الصراع والتنافس والتوازنات .

ثانيـاً -الدور الغربـي في الحرب الروسـية الاوكرانية

بعد الغزو الروسـي لشرق اوكرانيا، واحتلاله لاهم المناطـق فيها، اخذ الغـرب موقفاً حازماً مـن روسـيا، اذ تحولـت السياسـة الخارجيـة للاتحاد الاوربي، الى موقـف داعم لاوكرانيا، وفرضـت عقوبـات كبيـرة عليـه (احمـد عاطـف٢٠٢٣،ص٦٥)، ورفـض حلف الناتو

العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا، وقام بنشر قوات كبيرة في أوربا لحماية الدول المنضوية في الحلف، ومع كل الاستعدادات العسكرية والدعم الكبير لاوكرانيا لم يستطع الحلف الدخول في الحرب، مكتفياً بتقديم الدعم اللوجستي والمعدات والاسلحة الى اوكرانيا، طالما لم تتعرض دولة عضو في الناتو الى الحرب، لان اوكرانيا لم تكن عضواً في الناتو، انما كانت طلبت الانضمام الى الناتو، فلا تجري عليها ضوابط الاعضاء، حسب المادة الخامسة من ميثاق حلف الشمال الاطلسي.(العروسي٢٠٢٢)

وقد ندد الامين العام لحلف الشمال الاطلسي ينس ستولتنبرغ في ٢٤ شباط منم عام ٢٠٢٢ بالاحتلال الروسي لشرق اوكرانيا، ووصفه بانه هجوم غير مبرر، وقال إنَّ «التدخل العسكري الروسي في شرق اوكرانيا ،هو انتهاك خطير لسيادة القانون الدولي، ويعد تهديداً للامن والسلم الدوليين، وهو تهديد لامن أوربا،» واشار ايضاً الى أنَّ «الناتو سيقف مع ابناء الشعب الاوكراني، في الدفاع عن بلدهم، وسيقدم لهم الدعم والعون اللازم من معدات واموال واسلحة وغيرها».(علام٢٠٢٢،٤٣) ،ومن جهة روسيا ادركت انها لاتحارب اوكرانيا بل هي تحارب الناتو بالوكالة، فقد اقدمت دول حلف الناتو على تقديم الاسلحة المتطور والصواريخ الحديثة الى الجيش الاوكراني، لكن من دون أن تتصادم مع روسيا بالمباشر، حتى لاتعطي المبرر لروسيا باستخدام اسلحة دمار الشامل، وبالتالي رفع مستوى التوتر بينهما، فقد اقدمت بريطانيا وفرنسا والمانيا وامريكا الى ارسال اسلحة متطورة الى الجيش الاوكراني.

وكذلك قامت تلك الدول بتدريب الجيش الاوكراني على كثير من الاسلحة المتطورة، ودعمت الجيش الاوكراني من خلال التقنية الفضائية والرادارات، وهو مامكن الاوكرانيين من توجيه ضربات موجعة للجيش الروسي، لاسيما ضرب الطراد الروسي موسفكا في ٢٠٢٢ ،الذي يعد اهم قطعة بحرية روسية في البحر الاسود ،مما غير مسار الحرب، وادى الى تراجع الروس من مناطق كثيرة وكبيرة في خاركيف وغيرها، والعمل على ترتيب الاحتفاظ بالجمهوريتين المستقلتين من طرف واحد في شرق اوكرانيا.(الزيات ٢٠٢٢) .

وهذه السياسات التي تبناها الاتحاد الاوربي في سياق المواقف من روسيا وحربها ضد اوكرانيا ،عبرت عن حجم الفجوة بين الاتحاد الاوربي والسياسة الروسية، وعبرت ايضاً عن مسار للتصعيد والتوتر في العلاقات، مما يعني تداعيات مهمة على الامن القومي لهذه الدول، وبالضرورة انعكاسات سلبية على الامن الدولي

ثالثاً ـ التهديد النووي الروسي

من اهم التداعيات الناتجة عن الحرب الروسية الاوكرانية، هو التهديد باستخدام الاسلحة النووية، فبعد أن شعرت روسيا بمخاطر وجدية المواقف الامريكية والاوربية، وبعد توسع الناتو بانضمام السويد وفلندا ،زادت هواجس الامن الروسي، وادركت روسيا حجم الانكشاف الاستراتيجي، الذي تتعرض له لصالح الناتو، كما ادركت جيداً وجود توجه امريكي لاستنزاف قدراتها واشغالها بحرب طويلة غير واضحة النهايات .

كما أن ادراك روسيا لتغير معادلات القوة بالقرب منها، وتحول مسارات الجيوبولتيك والتواجد العسكري، وتأثير العقوبات عليها

، لجأت القيادة الروسية الى التهديد باستخدام القوة النووية، والاعلان عن نشر اسلحة نووية تكتيكية في روسيا، لصد وردع ومواجهة التهديدات الغربية، بتزويد اوكرانيا بانواع متطورة من السلاح، يمكن أن تسهم في تحول انماط الصراع لغير صالح روسيا (اسامة فاروق٢٠٢٣،ص٢٤)

رابعاً: بروز محاور دولية بأقطاب متعددة

سمحت الحرب الروسية الاوكرانية، بحصول تقييم جديد لحدود القوة والادوار الدولية، وتوازنات القوة التي ترسخت بعد الحرب الباردة، والذي افرز احادية قطبية للولايات المتحدة ، اذ برزت توجهات تحالفية أو بناء محاور استراتيجية، بحاجات متبادلة لمواجهة حالة السيولة الدولية، ولضمان مكانة متميزة على سلم القوى الدولي ، وفي هذا الشأن برز التوجه الصيني الروسي، لبناء محور منافس للولايات المتحدة الامريكية، من خلال تقارب الروس والصين مجتمعين، لتشكيل قوة موازية، لترتيب هيكلية القطبية الدولية (علام٢٠٢٢،ص٤٣)، للمزيد ينظر : (الكسندر جابيف٢٠١٦،ص٢).

اذ يمكن أنَ تفضي الحرب الجارية الى بروز صياغات تحالفية جديدة، في مواجهة التفرد الامريكي ، اذ لا يقتصر تمدد واتساع هذه التحالفات أو المحاور على دول محددة أو بصفة دولية، وإنما تمتد الى مجالات خارج حدود النطاق الجيوبولتيكي الروسي أو الصيني، لتصل الى مجالات التأثير الاستراتيجي نحو ايران وكوريا الشمالية ، وطبيعة العلاقة بين هذه الاطراف، مما يفتح الباب واسعاً للنقاش حول نمطية حركة التحالف، ومكامن التأثير في البيئة الدولية، من خلال التحليل المنهجي لتأثيرات الحرب ونتائجها، مما يسمح بحديث مهم عن دور روسيا في مسارات الامن الاوربي ،ومواقف الناتو منه (محمد٢٠٢٢،ص٩).

وكما اشرنا الى ان هذه المحاور امتدت نحو مديات ابعد، وخير دليل على ذلك طبيعة المحور الايراني الروسي ، اذ تنظر ايران الى نوعية الحرب على انها نمط جديدة من التفاعلات الإقليمية والدولية، فرضته طبيعة التعقيدات الجغرافية في المنطقة، وتسعى ايران في الوقت نفسه في تعزيز مكانتها الإقليمية، ونفوذها في العديد من الفضاءات الجغرافية الحيوية

ومن هذا الجانب فأن الأزمة الأوكرانية ، هي أفضل فرصة لتعزيز العلاقة الايرانية مع روسيا في المجالات كافة، وهي تدرك مدى حاجة روسيا إليها، للوقوف إلى جانبها مع زيادة وتيرة العقوبات الغربية والدولية عليها، وأمام نظرة روسيا إلى ايران كجزء من مشروعها في المواجهة مع الغرب، تدرك إيران الأهمية الاستراتيجية لروسيا في العلاقات الدولية، بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، وطرفاً أساسياً في مفاوضات فيينا النووية، فضلاً عن الأهمية العسكرية والتجارية والاقتصادية للعلاقات بين البلدين(خورشيد دلي).

ومن خلال ما تقدم ترى إيران نفسها أمام تحولات جديدة، يُمكن أنَ تعزز من نشاطها الإقليمي، بالاعتماد على علاقاتها الاستراتيجية مع روسيا، ودعم القوة الروسية بالقدرات الايرانية من المسيرات الناجحة في تغير موازين الحروب، وبالتالي تحقق ايران من خلال علاقاتها الاستراتيجية مع الروس موازنة للوجود الأمريكي في محطيها الجغرافي ، والذي سوف ينعكس ايجاباً على خيارتها

وأولوياتها الاستراتيجية، من أجل تحقيق مقدار من المصالح في ساحات الجذب الجيو سياسي، فان معطيات الحرب الروسية الأوكرانية مثلت فرصة مناسبة وكبيرة للحكومة الإيرانية، من أجل أنَّ تعزز عددًا من أطروحاتها النظرية، وأنَّ تدعم أيضاً رؤيتها أمام الداخل الإيراني، والتباينات السياسية استجابة للتحديات الناشئة، وعلى وجه الخصوص، بشأن عدد من الملفات الأخرى التي يجري تداولها والتباحث بشأنها(علي عاطف٢٠٢٢).

ولا يفوتنا أنَّ نذكر أن روسيا تتمتع بعلاقات اقتصادية واسعة مع الهند والبرازيل، وهي ذات الاقتصاديات الفاعلة في الاقتصاد العالمي، كما أنَّ لروسيا علاقة وثيقة مع البلدان العربية، وبالذات البلدان الغنية بالبترول(عودت ناجي الحمداني٢٠١٤) ، وفي هذا السياق وفي ضوء توجهها نحو تجسيد محاور التنافس تكثف جهودها للمحافظة على الشراكة الروسية السعودية، في سوق الطاقة من خلال صيغة أوبك ودعم حضورها في السوق الأوربية، من خلال الخط التركي عبر تركيا إلى جنوب أوروبا، والسيل الشمالي بالتنسيق مع المانيا، إلى جانب دفع التعامل مع الصين وغيرها من الأسواق الكبرى للغاز، مما دفع واشنطن الضغط على دول منظمة أوبك، لاسيما المملكة العربية السعودية التي تحتل المرتبة الثانية عالمياً، في حجم الإنتاج بعد روسيا، والأولى في تصدير النفط، لعرقلة التوافقات الروسية معها، لخفض الإنتاج ولتحسين أسعار النفط(نورهان الشيخ ٢٠٢٠،ص٢٧) .

هذه المقاربات التي تبرز على شكل صياغات، وتوافقات تكتيكية نابعة من استراتيجية بناء المحاور والتنافس والمواجهة، تشير في احدى اهم مساراتها المستقبلية الى امكانية تبلور صياغة جديدة للقطبية الدولية، في اطار من التحول والمرحلة الانتقالية افضت اليه نتائج الحرب ومواقف القوى الدولية منها

المحور الرابع : تأثير الحرب في امن الطاقة والاقتصاد العالمي

اثر نشوب الحرب الروسية الاوكرانية في مقاربات العلاقات الروسية الاوربية، وامن الطاقة ومستويات الاقتصاد العالمي، اذ ربطت الحرب وتحولاتها امن الطاقة العالمي في الرهانات الجيوستراتيجية، لأمن الطاقة الأوربي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، الذي يُعد من المواضيع الجيوبوليتيكية الحساسة بالنسبة للقوى الكبرى، لأن تحقيقه يحدد المكانة الاقتصادية والاستراتيجية للدول ، كما أنَّ الحرب كشفت مقدار التبعية الطاقوية الأوربية لروسيا، والآثار الأمنية الناجمة عن ارتهان اقتصاداتها للأمن الطاقوي الخارجي، كما اظهرت هذه الحرب عن دور المقدرات والمقومات الجيوبوليتيكية، لأي قوة في فرض سياساتها التنافسية مع القوى الفاعلة في مجالها الجغرافي القريب أو البعيد(سعيدة ، ٢٠٢٣، ص١)

اولاً – الحرب الروسية الاوكرانية وامن الطاقة العالمي

منذ بزوغ المد القومي في اوكرانيا، شهدت مسألة مرور الغاز الروسي عبر اوكرانيا الى أوربا، عقبات كثيرة حيث عمدت اوكرانيا الى زيادة نسبة الفائدة على مرور الغاز الروسي عبر اراضيها ، لذلك اقترحت روسيا الزيادة من(١,٠٩) دولار الى(١,٧٥) دولار للالف المتر مكعب، الا إنَّ الاوكرانيين رفضوا ذلك، وادى الى اندلاع الازمة بين روسيا واوكرانيا سنة٢٠٠٦(محمد جاسم حسين١٤٧،٢٠١٦)

وقد تطورت الازمة بين روسيا واوكرانيا سنة٢٠٠٩، مما ادى الى تصاعد التوتر الاوربي حول مسألة الية تنويع مصادر الطاقة ، وعدم الاعتماد الكلي على روسيا ، ونتيجة لذلك تم مراجعة مصادر الطاقة الاوربية واستخدام مجموعة من البدائل الاستراتيجية، بشرط دراسة الجدوى الاقتصادية ،لكي لايؤثر على اقتصادات دول الاتحاد الاوربي، لذلك بدء العمل على تقييم خطوط الانابيب ومنها خط انابيب نورد ستريم.(دايانا،٣٦)

وتعتقد المانيا ذات الاقتصاد الاوربي الكبير، والشريك الاكبر لشراء الغاز الروسي، أنَّ الاعتماد على الغاز هو الحل الامثل بين توازنات التكلفة وانبعاثات اوكسيد الكاربون، ومابين صعوبة الاعتماد على الطاقة النظيفة، في توليد الطاقة الكهربائية بشكل متواصل.(توم ديسون،٩)

ويعد خط الغاز الروسي نورد ستريم، الحل الامثل وخطة استراتيجية طويلة الامد، لدعم الحاجة الاوربية للطاقة الرخيصة والسريعة والقريبة، وتحقق اهداف الطرفين روسيا الاتحادية في الحصول على الموارد المالية من العملة الصعبة، والاتحاد الاوربي في الحصول على الطاقة الكافية، كذلك يعد هذا الخط حلاً لازمة خط الغاز الذي يعبر الاراضي الاوكرانية، اذ تمتلك الشركة الروسية غاز بروم(٥١)٪ من اسهم الشركة المشغلة للمشروع وتمتلك الشركات الالمانية(٢٤,٥)٪،اذ تم تنفيذ هذا المشروع بتاريخ٢٠١٠.(محمد جاسم،١٦١).

وتم افتتاح مشروع خط نورد ستريم سنة٢٠١١، وبهذا استطاعت روسيا نقل الطاقة الى دول الاتحاد الاوربي ومنها(الدنمارك، هولندا،بلجيكا،فرنسا،بولندا، التشيك، بريطانيا) ودولاً اخرى انطلاقاً من الجمهورية الالمانية التي تعد مركز التوزيع للغاز الروسي في الاتحاد الاوربي، علماً أنَّ انابيب الغاز الروسي الشمالي يمتلك ميزة مهمة، وهي أنه يمر في بحر البلطيق، وبذلك يتجنب العبور عبر الاراضي الاوكرانية وبولندا. .(دايانا،٣٠)

وبسبب ضم روسيا لجزيرة القرم الاوكرانية عام ٢٠١٤، تدهور في العلاقات الروسية مع الاتحاد الاوربي، الامر الذي اوجد المخاوف من انقطاع الغاز الروسي الى أوربا مما جعل دول الاتحاد الاوربي .

وفيما يخص الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على امن الطاقة ، فبعد الاجتياح الروسي لاوكرانيا، تم فرض عقوبات غربية واوربية على روسيا ، وبالتالي تراجعت الواردات الاوربية من الغاز الروسي الى مستويات متدنية، مما اثر في طبيعة العلاقة الروسية الاوربية ، وجعل اوربا منكشفة استراتيجيا في ما يتعلق بتامين الطاقة .(دايانا،٤٦-٥٢). وتجدر الاشارة الى أنَّ قطاع الطاقة العالمي كان الأكثر تأثراً وتقلباً باوضاع اوكرانيا، وتغير نمط العلاقات مع روسيا ، اذ تُعد من كبار المنتجين للنفط والغاز في أسواق الطاقة العالمية، وهي واحدة من أكبر ثلاثة منتجين للنفط في العالم.

كما تُعد روسيا الاتحادية في التسلسل الثاني لانتاج الغاز الطبيعي بعد الولايات المتحدة الامريكية، ولديها أكبر احتياطي من الغاز ، إذ أنتجت في عام ٢٠٢١ حوالي(٧٦٢ مليار مكعب) ، وصدرت منه مايقارب(٢١٠ مليارات متر مكعب) عبر خط الأنابيب التي صممتها لتصدير الغاز مع الدول المجاورة، لاسيما الاتحاد الاوربي، وبسبب اندلاع الحرب

الروسية على أوكرانيا ، تأثرت الأسواق العالمية للطاقة، وقامت الدول باستعمال مخزونها الاستراتيجي لتقليل الضغوط على الأسواق، بسبب استخدام موسكو الطاقة كسلاح ضد الدول الاوربية المسانده للحكومة الاوكرانية، مما ادى إلى تشويه صورتها أن روسيا شريك موثوق به في قطاع الطاقة، ووجدت الدول الأوروبية نفسها أمام حقيقة، انه من غير المرجح أنَّ تبقى روسيا شريكاً لأوروبا في قطاع الطاقة، وهو ما يعكس تصاعد الازمة مع روسيا ، مما يعني احتمالية توقف الاستيراد نهائياً للطاقة من روسيا في المنظور القريب ومحاولة ايجاد بديل مناسب، مما قد يؤدي الى حدوث تغيير في وزن دول الطاقة العالمية، اذ تسير التوجهات نحو أنَّ تكون دول الشرق الأوسط من المصدرين الأساسيين للنفط لكل من أوروبا وآسيا،(بعطوش العيد، مزيز خالد، ٢٠٢٣،ص٥٩)

ومن ان ابرز تأثيرات الحرب هو ارتفاع أسعار النفط والغاز، إذ صرحت رئاسة وكالة الطاقة الدولية إنَّ تكاليف الوقود من النفط والغاز تشكل(٩٠ ٪) من ارتفاع تكاليف اجور توليد الطاقة الكهربائية في جميع أنحاء العالم، ويرجح أنَّ تكون حاجة دول العالم إلى مسألة «أمن الطاقة» لحماية مصالحهم وتوفير الطاقة بشكل انسيابي لايتاثر بالحروب حسب الاتفاقيات الدولية، وهذا لايعني عدم البحث عن بديل مما يدفعهم إلى مزيد من الاستثمار في مشاريع الوقود الإحفوري، كما أنَّ نقص المعروض نتيجة تخفيض روسيا لتدفقات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي بنحو(٨٠٪) ، سيجعل الدول الأوربية أمام خيارات صعبة لإيجاد بدائل للطاقة.(عام على الغزو الروسي الحرة ، ٢٠٢٣: https://www.alhurra.com/ukrainewar/٢٠٢٣/٠٢/١٩)

هذه المعطيات الناتجة عن الحرب وتداعياتها فرضت على الاتحاد الاوربي، أنَّ يعيد قراءة اتجاهات علاقاته وتحالفاته السياسية وطبيعة ارتباطاته السياسية والاقتصادية، سواء كوحدة منتظمة أو كدول منفردة ، وعلى هذا الاساس نجد أنَّ مسارات العلاقات بين الاتحاد ودول الخليج العربي مثلاً، شهدت تحولات مضطردة، في اطار بحث دول الاتحاد الاوربي عن مصادر امنه ومستقرة للطاقة، تعوض ولو بشكل نسبي نقص امدادات الطاقة الروسية (صفاء صابر ، ٢٠٢٣، ص٣)

وبذلك يُمكن القول أنَّ امن الطاقة في اوربا، ارتبط بخاصية قدرة روسيا على توظيف مصادر الطاقة في السياسة الخارجية، لتحقيق الاهداف الاستراتيجية ، وضمان التصدير الآمن، وتحقيق القدرة على التحكم بكمياتها، والمساومة السياسية من خلال التلويح، أو توظيفها في الاداء السياسي الروسي .(محمد حميد٢٠٢٠،ص١٣٤)

وقد اعتمدت دول أوربا على الغاز الروسي، من خلال بناء منظومة نقل للغاز متطورة، وكان اولها نقل الغاز من سيبيريا وعبر بلاروسيا وبولندا و المانيا، وهذا الانبوب يُعد عملية التفاف على اوكرانيا(كريستين ويستوفال١٦،٢٠١٧)، وقد تطور التبادل الاقتصادي والتجاري للغاز بين روسيا الاتحادية وأوربا، مما جعل المانيا مركزاً لتوزيع الغاز الروسي على دول أوربا، مما منحها ميزات مهمة اقتصادية، ويتم ذلك عبر انابيب بحر البلطيق، مما يتحتم على روسيا الاهتمام بالمصالح الالمانية بوصفها

عضـواً فاعلاً فـي الاتحاد الاوربي، وشـريك يمكـن الاعتماد عليـه في هذا المجال، لاسـيما أنَّ روسـيا تعتمـد علـى التكنلوجيـا الالمانية، فـي تطويـر البنيـة التحتية في مجـال الطاقة. (هانزتيميرين٢٠٠٧،١١٢)كذلـك ينظـر: (رولاند كيتز٢٠٠٨،١٧)

ثانياً – الحرب الروسية الاوكرانية والاقتصاد العالمي

لم يكد الاقتصاد العالمي يجد طريقة إلى التعافي مـن أزمات التضخم، وارتفاع أسـعار مصادر الطاقة ، وتسـببت حرب روسيا على أوكرانيا، في عرقلـة التعافي الاقتصـادي العالمي، وهو ما انعكس في زيادات ضخمة بأسـعار مصادر الطاقـة والمحاصيـل الزراعيـة، خاصـة بعد فـرض عقوبـات غير مسـبوقة علـى مختلف قطاعات الاقتصاد الروسـي، وبنكها المركزي واحتياطاتها النقدية في الخارج.

وانعكسـت تأثيـرات الحـرب علـى مختلـف دول وأقاليـم العالـم، فقد أسـهمت فـي ارتفاع نسـب التضخـم بصفـة عامـة مـع الارتفـاع الكبير في الأسـعار، ودفع ذلـك لتدخلات قوية مـن البنـوك المركزيـة الكبـرى حـول العالم كبنـك الاحتيـاط الفدرالـي الأميركـي، والبنك المركزي الأوروبي، ولتلعب هذه المؤسسـات أدوارا جديدة، وهو ما يضعها في موقف شـديد الصعوبـة، وصاحب ذلك ممارسـة الكثير من الضغـوط على البنـوك المركزية من أجل رفع أسعار الفائدة، لمواجهة ارتفاع نسب التضخم.

كمـا من المرجـح أن تؤدي الحـرب إلى تزايد المواقف السـلبية من فكرة العولمـة، والتكامل الاقتصادي العالمي وحرية التجارة، التي يستفيد منها الجميع، وستؤدي الحرب إلى تبني المزيد من السياسات الحمائية لاسيما مع عودة أزمات سلاسـل الإمداد، والتي زاد مـن تأثيرها الكثير من العقوبات المفروضة على روسيا، والتهديد بفـرض عقوبات على دول أخـرى، ويتبع ذلك زيادة الشـكوك في المؤسسـات المالية الدولية، والآليـات المتعارف عليها مثل آلية سـويفت، (محمد المنشاوي ، الجزيرة اقتصاد، ٢٠٢٢)

ومـن الضـروري تلخيـص اثـار الحـرب والتداعيات المرتبطة بها في مسـارات اساسية هي : أولاً، ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة ،سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، ممـا يـؤدي بـدوره إلـى تـآكل قيمـة الدخول وإضعاف الطلب، ثانياً، الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سـوف تصـارع الانقطاعات في التجارة وسلاسـل الإمداد، وتحويلات العاملين فـي الخـارج، كما ستشـهد طفـرة تاريخية في تدفقـات اللاجئيـن. ثالثـاً، تراجع ثقـة مجتمع الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين، سيفضيان إلى إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضـاع المالية، وربمـا التحفيز على خروج التدفقـات الرأسـمالية من الأسـواق الصاعدة. (ستفين ، فار كيم٢٠٢٢،ص٨) رابعاً: : تباطؤ النمو الاقتصادي: فقـد انتخفَّض توقعات معدل نمو الناتـج المحلي للقارة الأوروبية إلى ٣,٥٪ بعـد الأزمة، مقارنة بـ٤,١٪ قبلها، مع توقعات بمعدل نمو ٣,٢٪، فقط.

خامسـاً: حجم التبادل التجـاري: حيث تعد دول اوربـا أكبر شـريك تجاري لروسـيا الاتحادية ، وسـتؤثر العقوبات الغربيـة المفروضة على روسيا الاتحادية في العلاقات التجارية ، لاسيما مع قرار الدول الكبرى السـبع الصناعية بإلغاء وضـع «الدولة الأولـى بالرعايـة» الممنوحة لدولة روسـيا الاتحادية بموجـب قواعد منظمة التجارة العالمية، سادساً: تعرض الاستثمارات

والأصول الأوروبية الموجودة في روسيا الى احتمالية المصادرة أو التأميم من قبل الحكومة الروسية كرد على العقوبات الغربية اتجاه التدخل الروسي في اوكرانيا .

سابعاً : تهديد الأمن الغذائي: اذ يوفر انتاج المواد الغذائية في كل من روسيا وأوكرانيا معًا أكثر من ثلث صادرات الانتاج العالمي للحبوب ، وبسبب تداعيات الحرب في اوكرانيا ، ارتفعت أسعار المواد الأساسية الغذائية في كل دول العالم بسبب توقف تصدير الحبوب من الدولتين المتحاربتين، خاصة القمح والذرة (عصام عبد الشافي ، ٢٠٢٢، ص١٢)

ولابد من القول ان روسيا تعرضت الى هزات اقتصادية وعليها مواجهة نتائج العقوبات المفروضة عليها اذ تعد روسيا اليوم محاصرة وغير قادرة على بيع منتوجاتها الى العالم مع التكلفة الباهضة للحرب يوميا من خسائر في المعدات والاسلحة والبشر وتحويل الموازنة العامة الروسية لدعم المجهود الحربي فقد نشرت وزارة المالية الروسية ان اختفى فائض الميزانية خلال عام ٢٠٢٢ وبداء يتأرجح نتيجة تكاليف الحرب ، وهناك عجزا في الميزانية كلما ازداد الانفاق العسكري على الحرب.(الاندبنت٢٠٢٢)، كما ان العقوبات الغربية اثرت على روسيا، اذ تقلص الاقتصاد الروسي بنسبة ٢,٨٪ عام (كلوبلايكونمك ٢٠٢٠)٢٠١٥، وبالذات كون الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الأوروبية الغربية تتمتع باقتصاد متين وقدرة سياسية في النظام الدولي مما جعل العقوبات التي تفرض على روسيا تكون فاعلة (روسيا والغرب،ص٨) ، كذلك ينظر

(Peter E. Harrell ٤-pp٣,٢٠١٧) كذلك ((teven pifer p٧

كما من تداعيات الحرب الروسية على اوكرانيا حدوث انهيارات كبيرة وازمات في الاقتصاد الاوكراني في ضوء استمرار الحرب والحصار بحريا من القوات الروسية ومنعتها من تصدير منتجاتها الصناعية والزراعية الى العالم اذ تصدر اوكرانيا وروسيا وحدهم من الحنطة والمواد الغذائية ماتصل نسبته الى ٤٠٪ من الناتج العالمي وهذه نسبة كبيرة ومنع اوكرانيا من التصدير هو حرمانها من واردات كبيرة من العملة الصعبة وممكن ان يؤدي الى انهيار اقتصادها المعتمد على تصدير المنتجات ، وقد اعلنت وزارة الاقتصاد الاوكرانية ان تقدير خسائرها الاقتصادية من الحرب الروسية على اوكرانيا بلغت الى ٥٦٥ مليار دولار اضافة الى ٥٤ مليار من الاستثمارات (الاردنية٢٠٢٢).

الخاتمة

شهد العالم مرحلة حرجة تتصاعد فيها التوترات بصورة متسارعة في ضوء تطورات الحرب الأوكرانية الروسية وانعكاساتها الدولية سواء على الامن والطاقة وما افرزته من تحولات استراتيجية في بنية وهيكل النظام الدولي، واعادة قراءة ادوار القوة بصياغاتها المتجددة في العلاقات الدولية وعودة ما يمكن أن نطلق عليه اعادة تقييم دولي لنمط توزيع القوة في بنية النظام الدولي وما يرتبط من ذلك بالأمن الدولي الذي تحكمه مدركات القوى الكبرى والفاعلة وعلاقاتها الدولية في اطار عام من السياسة الدولية التي تتوزع فيها المصالح والقدرات والاطراف الفاعلة مما طرح صيغا جديدة لطبيعة العلاقات في النظام الدولي في ضوء التحولات والأحداث السياسية وتراكم تداعيتها وانعكاساتها الملزمة على الامن والاستقرار ومفهوم الاستقرار وامن الطاقة العالمي . ولابد

من القـول ان التفكير الاسـتراتيجي الروسـي وضـع اوكرانيـا فـي منزلـة متقدمـة ترتبـط بالتكويـن الوجـودي للدولة الروسـية برؤيتها الحديثة والمستقبلية ، فهي وان كانت دولة جارة لروسـيا واستقلت عن كتلتها السابقة الا انها تقع ضمـن مجـالات امنهـا القومـي الجيوبولتيكي والجيواقتصادي وحتـى الجيواجتماعي. وعلى هذا الاسـاس يمكن فهم وتفسير ضرورة لجوء روسيا للحرب وغزو اوكرانيا واهدافها وحدود دورهـا بالاسـتناد الـى صنفين مـن المفاهيم تتحرك من خلالها الدولة الروسية هما.. المجال الحيـوي ومناطق النفوذ.. وهـو ما ينطبق على الرؤية الروسـية لاوكرانيا ، وهنا ينبغي القول ان حماية امن روسـيا ارتبط بوجـود اوكرانيا مسـتقرة غير منحازة وبعيدة عن تأثيرات الناتو ، مما ربط مكانة روسـيا بعمقها الاسـتراتيجي بالسـلوك الاوكرانـي وتوجهاته ، لـذا نجد ان الحـرب الروسـية علـى اوكرانيا تعـد تطبيقا واضحا للمفاهيم الواردة .

ولابد ان نشير الى ان الحرب لايقتصر تأثيرها على نطاق محـدود ولا على مجالات الصراع والمعارك فحسـب فالحرب الحديثة وتطوراتها تفـرض مجالات تأثير واسـعة تطال السياسـة والاقتصاد وتوظف فيها ادوات مستجدة واخرى جديدة حتى تؤدي غرضها ، وفي حالة الدراسة ، فـان تداعيات الحرب امتـدت لتهدد الاقتصاد العالمـي وامـن الطاقة فضلا عـن كونها تحديا شـاخصا للأمن الدولي بأبعادها المتعددة . ومن خلال المعطيات التي تم الاستناد اليها والتحليل فـي ضوئها والنتائج التي تمخضت عن التحليل يمكن الاشـارة الى ان تأثير الحرب بين روسيا واوكرانيا يبدو واضحـا في قطاعات الاقتصاد العالمـي بحـدود ومسـتويات ليسـت قليلة مما انعكس على قدرات الدول وامكانياتها وحاجاتها وعلاقاتهـا التي يقع الاقتصاد في مقدمة عوامل تقدمهـا او تراجعهـا ، فضـلا عـن ان الحرب اوجدت وضعا امنيا غير مستقر سواء في اوربا وحدودهـا مـع روسـيا او على مسـتوى البيئة الدوليـة المعنية بالصراع وحتـى في امتدادات اطراف الصراع ومحاوره المتشـكلة مما يفسح المجـال نحـو تقديم رؤيـة استشـرافية لطبيعة الامـن الدولي ومكوناتـه المقبلة والعوامل التي سوف تؤثر فيه .

المصادر

الزيـات، محمـد مجاهـد ، لمـاذا طالـت الحـرب الاوكرانيـة حتـى الان،١٩تشـرين الاول ٢٠٢٢ http//www. futureuee,com/er

ابو طالب ،حسـن، روسـيا وتقسـيم اوكرانيا.. خطـوة لتصحيح أخطـاء التاريخ فـي الحرب الروسـية الاوكرانيـة ومسـتقبل النظـام الدولي،مركـز الاهـرام للدراسـات السياسـية والاستراتيجية، تموز ٢٠٢٢.

احمد بن ضيـف الله القرني: ٢٠٢٢ ، أوكرانيا فـي الجيوبوليتيـك الروسـي، المعهـد الدولي للدراسـات الايرانية ، على الرابـط: https:// rasanah-iiis.or

جاسـم، محمـد ،دور الطاقـة فـي التوجـه الاسـتراتيجي الروسـي تجاه الاتحاد الاوربي، رسالة ماجسـتير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،بغداد،٢٠١٦

حميد، محمـد، ومحمد عباس، الغـاز الطبيعي جوليبتك الصراعات القادمـة،دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،ط١،عمان، الاردن،٢٠٢٠.

خورشيد دلي مكاسـب مقيدة هل تصبح إيران

الرابـح الأكبر مـن أزمـة أوكرانيـا"، مركز المستقل للأبحاث والدراسات المتقدمة

عليبـه، احمـد، اوكرانيـا... سـاحة جديـدة للتنافـس بيـن ايـران واسـرائيل، تقديـرات استراتيجية،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،تشرين الاول،٢٠٢٢

عبـد الشـافي، عصام ٢٠٢٢الحرب الروسـية –الاوكرانيـة ومسـتقبل النظـام الدولي،مجلـة الباب،العدد١٤،ايار ٢٠٢٢

عـلام، مهـا، حافـة الهاويـة اي ادوات يمكن ان توظفهـا واشـنطن للتعامـل مـع الازمـة الاوكرانيـة، حسـابات دولية بيـن تعقد الازمة وخطـورة التبعات،١٢ شـباط٢٠٢٢- http// ecss,com.eg١٨٤٧٦

عبير عبد الفتـاح محمد الغايش، مصالح الدول الكبـرى المتعارضـة فـي الأزمـة الأوكرانية ٢٠١٣-٢٠١٥، المركـز الديمقراطي العربي، تاريـخ النشـر ٢٩ أغسـطس ٢٠١٦، تاريـخ الدخول ٢٠-٤-٢٠٢٠، عبر الرابط الاتي:

https://democraticac.de/?p=٣٦٤٧٢

شرقي، سـاجد، فاطمة حسين فاضل، الصراع الروسي- الغربي في اوكرانيا عام٢٠٢٢

عكاشة، خالد، في الازمة الاوكرانية هل هناك صـدام باكثـر مما هو بـاد للعيان؟ في روسـيا واوكرانيا:حسـابات دوليـة بيـن تعقـد الازمة وخطـورة التبعات،١٧ شـباط،٢٠٢٢، http// ecss.com.eg/١٨٥١٤

١٢- ساعود جمال ساعود ، ما العوامل الحاكمة للموقف الإيراني من العملية العسكرية الروسية فـي أوكرانيـا"، موقـع الميادين ، https:// www.almayadeen.net/Blog :، شـوهد في ٢٨/٤/٢٠٢٢

علي عاطف، مكاسب داخلية: الموقف الايراني مـن الحـرب الروسـية الأوكرانيـة، أضـواء للبحوث والدراسـات، https://adhwaa.net شوهد في ٢٨/٤/٢٠٢٢

عـودت ناجـي الحمدانـي، تداعيـات الازمـة الأوكرانية على العلاقات الامريكية الروسـية، مجلة الحوار المتمدن، عدد ٤٤٠٨ ، ٢٠١٤ .

محمد عطيـوي، العقوبات الدوليـة على إيران محاصرة دولة معقدة؟، مجلة شـؤون الأوسط، مركز الدراسات الإسـتراتيجية، بيروت، العدد ١٣٧، ٢٠١٠-٢٠١١.

محمـد عبـد المنعـم الحـرب الروسـية الاوكرانيـة بيـن صلح فرسـاي وتمـدد الناتو شـرقا، مركز الاهـرام للدراسـات السياسـية والاستراتيجية،تموز،٢٠٢٢.

مراد فيصل، السياسـة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسـة حالة أوكرانيا، رسـالة ماجستير (غير منشـورة)، كليـة العلـوم السياسـية والعلاقات الدولية قسـم العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٦.

فـاروق، اسـامة، تاثيـر الحـرب الروسـية الاوكرانيـة علـى الامن الاوربي: دراسـة في التغييرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب البارد/ مجلة كلية السياسة والاقتصاد،العدد١٧، جامعة بني سويف،مصر، ٢٠٢٠.

هـدى رؤوف ، تـادور الايرانـي مـن واقـع تداخـل مباحثات جنيف علـى تداعيات الازمة الاوكرانية، شؤون عربية، عدد/١٩٠، ٢٠٢٢، ص٤٨-٥٥.

نورهان الشـيخ، الاستجابة المارينا موسكو في

المعـادلات الإقليمية السياسـة الدوليـة، المجلد ٥٥، العدد ٢١٨، ٢٠٢٠.

المصادر باللغة الإنكليزية :

Aliba, Ahmed. 2022. Ukraine... A new arena for competition between Iran and Israel, strategic estimates. Al-Ahram Center for Strategic Studies. Cairo.

Atawi, Muhammad. 2011. "International sanctions on Iran: besieging a complex state?" Middle East Affairs Magazine. Beirut: Center for Strategic Studies. Issue 137.

Abdel Shafi, Essam. 2022. The Russian-Ukrainian War and the Future of the International System. Al-Bab Magazine. Issue 14.

Abdel Moneim, Muhammad. 2022. The Russian-Ukrainian War between the Treaty of Versailles and NATO's Eastward Expansion. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

Sharqi, Sajid and Fatima Hussein Fadel. 2022. "The Russian-Western Conflict in Ukraine in 2022 and Its Implications for the Balance of Power." Journal of the Kufa Studies Center. Issue 67. University of Kufa.

Al-Zayat, Muhammad Mujahid. 2022. Why has the Ukrainian War lasted so long until now, October 19, 2022 http://www.futureuee,com/er).

Allam, Maha. 2022. The Edge of the Abyss: What Tools Can Washington Use to Deal with the Ukrainian Crisis - International Calculations Between the Complexity of the Crisis and the Danger of the Consequences: 12 http//ecss,com.egl18476

Jassim, Mohammed. 2016. The role of energy in the Russian strategic orientation towards the European Union. Master's thesis. Faculty of Political Science - Nahrain University.

Hamid, Mohammed. 2020. Natural gas Goliptec upcoming conflicts. Jordan: Academics House for Publishing and Distribution.

Okasha, Khaled. 2022. In the Ukrainian crisis, is there a clash more than what is apparent? In Russia and Ukraine: International calculations between the complexity of the crisis and the seriousness of the consequences. http//ecss.com.eg/18514)

Farouk, Osama. 2023. "The impact of the Russian-Ukrainian war on European security: A study of changes in the concept

are the Factors Governing the Iranian Position on the Russian Military Operation in Ukraine?, Al-Mayadeen Website, https://www.almayadeen.net/Blog.

Raouf, Hoda. 2022. "The Iranian Role from the Reality of the Overlap of the Geneva Talks on the Repercussions of the Ukrainian Crisis". Arab Affairs. Issue 190. Pp. 48-55.

Ali, Atef. 2022. Internal Gains: The Iranian Position on the Russian-Ukrainian War. Adwaa for Research and Studies. https://adhwaa.net.

Al-Hamdani, Awdat Naji. 2014. "The repercussions of the Ukrainian crisis on US-Russian relations". Al-Hewar Al-Mutamadin Magazine. Issue 4408.

Russia and the West: Signs of a Cold War and the Pangs of Multipolarity.

Al-Sheikh, Nourhan. 2020. "The Response of Marina Moscow in Regional Equations International Politics", Volume 55, Issue 218.

Basil, Hafar. The Ukrainian Crisis, Positions of Actors and Consequences on Syria. Idrak for Studies and Consultations. https://idraksy.net/ukrainian-cri-

and issues of security after the Cold War". Journal of the Faculty of Politics and Economics. Issue 17. Beni Suef University - Egypt.

Al-Ghaish, Abeer Abdel Fattah Mohamed. 2016. The conflicting interests of major powers in the Ukrainian crisis 2013-2015. Arab Democratic Center. Via the following link:

https://democraticac.de/?p=36472

Murad, Faisal 20160. Russia's new regional policy, a case study of Ukraine. Master's thesis (unpublished). Faculty of Political Science and International Relations, Department of International Relations. University of Algiers. pp. 141-142.

Dali, Khorshid. Restricted Gains Will Iran Become the Biggest Winner of the Ukraine Crisis?, Al-Mustaqil Center for Advanced Research and Studies.

Abu Talib, Hassan. 2022. Russia and the Division of Ukraine.. A Step to Correct Historical Mistakes in the Russian-Ukrainian War and the Future of the International System. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

Saoud, Jamal Saoud. 2022. What

consideration for “geopolitics”, International Politics, Analyses / International Affairs. On the link: https://www.siyassa.org.eg/News/18248.aspx

Ramadan, Zainab Abdel Aal Sayed. 2022. “The repercussions of the Russian-Ukrainian geopolitical crisis on the global system: A study in political geography” Journal of the Faculty of Arts, Qena. Issue 57.

Ahmed, Jalal. 2022. “The American policy towards the Russian military intervention in Ukraine and its repercussions on NATO, Journal of Politics and Economics - Faculty of Political Science and Economics. Suez University. Volume 17. Issue 16.

Ben Raqrouk, Saida. 2023. “The geostrategic stakes of European energy security in light of the Russian-Ukrainian war”. Journal of World Politics .

Al-Eid, Baatoush. 2023. The impact of the Russian-Ukrainian war on global energy security during the period 2022-2023 Master’s thesis. Mohamed El-Basheer El-Ibrahimi University - Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences. Department of Economic Sciences.

sis-positions-of-actors.

Limited Results: Dimensions of the Iranian President’s Visit to Moscow at This Time. Future Center for Advanced Research and Studies. https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/703.

Al-Qarni, Ahmed bin Dhaif Allah. 2022. Ukraine in Russian Geopolitics. International Institute for Iranian Studies: On the link:

https://rasanah-iiis.org

NATO expansion. Formation of a new security map for Europe after 75 years. European Center for Counter-Terrorism Studies file: on the link:

https://www.europarabct.com

Sheikh, Nourhan .2011. Fixed interests and new data.. Russian policy towards the region after the Arab revolutions, International Politics Reports. On the link: https://www.siyassa.org.eg/News/1846/%D9%85%D9%86-

Taleb, Hafiza. 2022. “Ukraine’s position in the Russian geopolitical framework (1999-2022)”. World Politics Journal. Volume 6, Issue 2. Algeria, University of Mohamed Bouguerra - Boumerdes.

Ziad, Zakaria. 2022. The Russian-Ukrainian crisis and the return of

Safaa, Saber. 2023. “Implications of European energy security on the structure of international axes and alliances in light of the Russian-Ukrainian war”. Arab Journal of Business and Environmental Studies. Issue 14. Volume 3. Faculty of Economics and Political Sciences, Alexandria University.

Mohamed, El-Minshawy. What is the extent of the impact of the Russian-Ukrainian war on the global economy? .. An international expert answers to Al Jazeera Net. Link:

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/22/%D9%85%D8%A7

Abdel Shafi, Essam. 2022. The Russian-Ukrainian War and the Future of the International System. Al Jazeera Centre for Studies. / https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361

Al-Farid, Kamer et al. The war in Ukraine and its reverberations across different regions of the world, https://www.imf.org/ar/Blogs/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions-031522

Jassim, Basil Al-Hajj. The Ukraine crisis.. Opportunities or constraints for Iran? Political articles. Al Jazeera. https://www.aljazeera.net/opinions/2022/2/28

المستخلص

يتناول هذا البحث اهم مسارات الحرب الروسية الاوكرانية، واهم الاسباب الرئيسة التي ادت الى حدوثها مستطردًا الى الابعاد والتداعيات السياسية والاقتصادية والامنية التي افرزتها تلك الحرب على البيئة الاقليمية والدولية، التي اثرت في مستويات الامن وابعاده لا سيما امن الطاقة في أوربا، مما اثر في الاقتصاد العالمي الذي سرعان ما شهد ازمة كبيرة نتيجة لوقوع الحرب في منطقة تعد سلة الغذاء العالمي، كما افرزت هذه الحرب تكتلات امنية جديدة ، وصياغات استراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية وأوربا من جانب وبين الولايات المتحدة الامريكية واوكرانيا من جانب اخر ، هذه التأثيرات واستمرارها ونتائجها المتوقعة جعل البحث مهما للوقوف على انعكاسات الحرب وتطوراتها على الامن الدولي ومستقبل امن الطاقة في أوربا والعالم ، مما يؤشر لمرحلة تنافس دولي جديد على امدادات الطاقة التي تعد من اهم مستويات الامن للدول في المرحلة الراهنة وامتداداتها المستقبلية .مما سيكون له دور في البنية المتكونة للنظام الدولي وتوزيع القوة والادوار ومسار بناء التحالفات وشكل التوازنات الدولية المقبلة، نتيجة لتعدد مسارات الحرب والاطراف الفاعلة فيها ،وادوار الفاعلين من غير الدول فيها فضلا عن طبيعة ونوعية الاسلحة المستخدمة فيها مما يفتح المجال للتحليل والدراسة حول فاعلية وتأثير هذه المتغيرات ومستويات التفاعل فيها

والمسار الذي يمكن ان تتخذه الحرب والازمات الناتجة عنها .

الكلمات المفتاحية: اوكرانيا .. روسيا .. الحرب الروسـية الاوكرانية ... الازمــة الاقتصادية.. امن الطاقة.

Abstract

This research deals with the most important trajectaries of the Russian - Ukranian war in addition to the major reasons that led to the breaking out of this war .Moreover , the research touches upon the political , economic and security dimensions and ramifications on the international and regional enviroment on the levels of security and in particular the security of energy in Europe , in a way that affects the global economy that soon witnessed a big problem due to this war in a region that is regarded as the world›s food basket . This war , also , created new security blocs as well as strategic alliances between USA and Europe from one hand and between USA and Ukraine on the other. These impacts and their continuation and their expected results add further importance to this research to understand the reflections of this war and its development on the international security and the future of the energy security in Europe and the world at large , in a way that demonstrates a new international competition on energy supplying that is regarded as one of the most important levels of security in the current period as well as in the future .This will have a role in the new world order , the distribution of power, the trajectary of building alliances and the form of the next international balances due to the different trajectaries of war , the major sides in it , the role of the main players other than the states in it as well as the nature and the quality of arms used in it in a way that opens the scope for analysis and discussion about the the efficacy and the impact of these variables in addition to the levels of interaction in it and the trajectary that this war and the resulting crises can pursue